

القواعد الصغرى

يثبت مثل هذا للملائكة وإن كان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل قليل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم من نائم أفضل من قائم وقد قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (البينة 98 / 7) أي خير الخليقة والملائكة من خير الخليقة لا يقال الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات لأن هذا اللفظ مخصوص في عرف الشرع بمن آمن من البشر فلا يندرج فيه الملائكة الأبرار لعرف الاستعمال .

فإن قيل لعل الملائكة يرون ربهم كما يراه الأبرار قلت يمنع منه عموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار (الأنعام 6 / 103) وقد استثنى منه المؤمنون فبقي على عمومته في الملائكة الأبرار